



النخب اليهودية في الأندلس الإسلامية
ومكانتها في التواصل الدبلوماسي والحضاري مع الغرب الأوروبي
ما بين القرن (4-5هـ/10-11م)

The Jewish Elites of Islamic al-Andalus: Their Status and Role in Diplomatic and Cultural Relations with Western Europe (10th–11th Centuries CE / 4th–5th Centuries AH)

أحلام بوسالم

جامعة النعامة، الجزائر

boussalem.ahlem@cuniv-naama.dz

محمد بن عربة (*)

جامعة معسكر، الجزائر

mohamed.Benarba@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/12/09

تاريخ الإيداع: 2025/11/07

الملخص:

عُرِفَت الأندلس الإسلامية خلال العصر الوسيط أنها أحد أهم المعابر الحضارية والتي انتقلت عبرها المدنية والعلوم والفنون إلى أوروبا والعالم، كما اشتهرت كونها بيئة للتعدد العرقي، ومجال متميز للتسامح الديني، كل

(*) المؤلف المرسل: محمد بن عربة : mohamed.Benarba@univ-mascara.dz



هذا أكسب أهل الذمة ومختلف الأقليات العرقية المواطنة الأندلسية وعاشوا في كنف الدول الإسلامية المتعاقبة مضمونة حقوقهم ومصونة كرامتهم إلى درجة أن العديد منهم كانوا محظيين لدى السلطة، بل وكانوا ضمن المشاركين في صنع وصياغة الأحداث السياسية الخاصة بعصرهم، ولعل من بين أهم تلك الأقليات العرقية والدينية "اليهود" الذين بلغت ذروة نشاطهم السياسي والدبلوماسي خلال القرن (4- 5هـ/10-11م)، وهذا النشاط والتفاعل الحضاري داخل الأندلس و مع الغرب الأوربي موضوع دراستنا.

الكلمات الدالة:

الأندلس الإسلامية: النخب اليهودية: الغرب الأوربي، الحضارة العربية الإسلامية: الدبلوماسية: الأمويين: ملوك الطوائف.

Abstract:

Islamic al-Andalus was one of the most important civilizational bridges during the medieval period through which culture, science, and the arts were transmitted to Europe and the world. It also became famous as a field characterized by ethnic diversity and a remarkable place for religious tolerance. All of this granted the Dhimmis and various ethnic minorities Andalusian citizenship, allowing them to live under successive Islamic caliphates with their rights secured and their dignity safeguarded. Many among them enjoyed privilege and favor from the authorities and contributed directly to the political events of their age. Foremost among these minorities were the Jews, whose political and diplomatic activity flourished to its greatest extent during the 4th–5th centuries AH (10th–11th centuries CE). This very interaction and civilizational activity within al-Andalus and with Western Europe constitutes the central theme of this study.

Key Words:

Islamic al-Andalus; Jewish Elites; Western Europe; Islamic Arab Civilization; Diplomacy; Umayyads; Taifa Kings.

1. مقدمة:

لا يمكن للباحث التنقيب في الحضارة الإسلامية الأندلسية والتسامح الديني مع الطوائف غير الإسلامية دون التطرق لموضوع الحياة الدينية والتركيبية الاجتماعية لشبه الجزيرة الأيبيرية قبيل الفتح الإسلامي، حيث شهدت هذه المنطقة تنوعا بشريا بسبب تأثرها بأحداث الهزات والهجرات الكبرى¹ التي عرفت القارة الأوربية قبيل سقوط الإمبراطورية الرومانية سنة 476م، واستمرت إلى غاية القرن 7م، أين أحكم القوط² سيطرتهم على شبه الجزيرة متخذين من مدينة طليطلة عاصمة لهم، وخلال هذه الفترة اندلعت بإسبانيا مجموعة من الحروب الدينية



بين الطوائف النصرانية، وما بين النصارى واليهود مما عرضَ هذه الأخيرة إلى جميع أشكال العنف والإبادة والتطهير.

كل هذه العوامل كانت محفزا لعملية الفتح الإسلامي القادمة من العدو المغربية، ولم يكن هذا الفتح مجرد نشاط عسكري لأمة منتصرة مقبلة على نشر عقيدتها، بل كان أحد أهم أبرز المعالم الحضارية في التاريخ، والذي بفضل استطاعت أوروبا أن تخطوا خطواتها في طريق المدنية، وأن تمتزج بقاياها الإثنية في شبه الجزيرة الأيبيرية في منظومة الحضارة الإسلامية الأندلسية، وهذا بسبب التعاليم الإسلامية الضامنة لحرية عبادة أهل الذمة واحترام الآخر³، كما كان هذا الفتح إيذانا بنهاية الاقتتال الديني والاضطهاد المسلط على العنصر اليهودي، وميلاد وظهور حياة اجتماعية جديدة، أصبحت تنتسب وتفتخر بالهوية الأندلسية بالرغم من تباين دياناتها وتعدد أعراقها⁴.

2. اليهود والفتوحات الإسلامية في الأندلس: الموقف - العلاقة.

إن وضعية الاستقرار النسبي الذي عرفته الخلافة الأموية في أواخر حكم الخليفة "عبد الملك بن مروان" (65-86هـ/685-705م)⁵ أهلته وخلفاؤه من بعده لمواصلة مشروع وإستراتيجية الفتح، وقد حظيت بلاد المغرب بهذا الاهتمام، وبلغ ذروته ميدانيا تحت إمرة الفاتح العربي "موسى بن نصير"⁶ والذي أخذ أنفاس القوات البيزنطية واستأصل شأفة وجودها على الساحل المتوسطي الغربي، كما أنه نجح في توظيف العديد من قبائل بربر المغرب وهذا بإقحامهم ضمن التشكيلات العربية المقاتلة.

ومع مجيء صيف عام 91هـ/710م بدأت الطلائع الإسلامية باكتشاف الجزيرة الإيبيرية وكانت أول طليعة هي طليعة "مالك بن طريف" والتي مهدت للفتح في رمضان من ذلك العام، ثم تلاها دخول أول جيش فاتح تحت قيادة الفاتح المسلم "طارق بن زياد" والذي اشتبك مع الملك القوطي "لدريق" في معركة حاسمة والمعروفة بـ "معركة وادي لكة" في 28 من رمضان عام 92هـ/19 جويلية 711م، حيث انتصر فيها الجيش الإسلامي في أحد أكبر المعارك والتي غيرت من تاريخ العالم وأدخلت المسلمين إلى القارة الأوروبية، ورغم أهمية المعركة والاستعدادات التي صاحبت كلا الطرفين فيها غير أن المصادر التي أوردت أخبارها لم تعطينا تفاصيل عن التركيبة العرقية للجيش القوطي الإسباني وبالتالي لا يمكننا إعطاء أحكام حول دور اليهود فيها، غير أن المرحلة التي تلت هذا النشاط تؤكد على ارتباط وثيق ونوعي بين الجاليات اليهودية المقيمة في المدن الإسبانية والقادة الفاتحين المسلمين، وتمثلت هذه



العلاقات في تشجيع اليهود للعرب المسلمين على مواصلة الفتح، وهذا نكاية في حكم وحكام ملوك القوط الإسبان، في المقابل سمح المسلمون لكبار اليهود شؤون الإشراف على جماعاتهم، وإعطائهم إمتيازات لم تحظى بها بقية الطوائف الأخرى، وهذا بسبب العلاقة المتميزة التي جمعتهم مع المسلمين منذ الفتح الإسلامي.

إن الدعم والتشجيع اليهودي الذي أشرنا إليه أكدته المصادر التاريخية الإسلامية، وقد قوبل بمنح العديد من الامتيازات للجماعة اليهودية ليتعزز حضورها في المدن والبادي الأندلسية، وذكر صاحب كتاب " أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها" في معرض حديثه عن الخطوات الأولى لعملية الفتح مايلي: " ومضى الجيش المتوجه إلى البيرة فحاصروا مدينتها فافتتحت فألفوا بها يومئذ يهودا وكانوا إذا ألفوا اليهود ببلدة ضمومهم إلى مدينة البلد"⁷. ويؤكد " المقرئ " هذه السياسة بقوله: " ولما وصلوا إلى غرناطة حاصروا مدينتها وفتحوها عنوة، وضموا اليهود إلى قصبة غرناطة، وصار ذلك لهم سنة في كل بلد يفتحونه أن يضموا يهوده إلى القصبة مع قطعة من المسلمين لحفظها"⁸، والأمر ذاته مع مدينة قرطبة بحيث " جمع يهود قرطبة بضمهم إليها"⁹.

في السياق نفسه قام الفاتح الأمير " موسى بن نصير " بضم يهود إشبيلية إليها بعد شهر من حصارها ودخول جيشه إليها¹⁰، وكان تشجيع اليهود مستمرا لجيوش المسلمين على دخول المدن والاستقرار فيها، وقد أكد هذا الأمر مجموعة من المستشرقين سواء المنصفين وحتى الحاقدين ومن بين هؤلاء نستعرض مايلي:

- يذكر المستشرق الهولندي " رينهات دوزي " أن اليهود: " رأوا أن العناية الإلهية قد قيضت لهم منقذين هم الفاتحون العرب الذين فرضوا عليهم جزية تافهة وردوا لهم حريتهم وسمحوا لهم بممارسة شعائهم"¹¹.
- ويضيف " جوزيف رينو " أنه كان من بين العوامل التي ساعدت على الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وجود أقلية من اليهود والذين رحبوا بالفاثحين العرب في المدن، وكان العون الذي قدموه للفاثحين بدافع الثأر لشرفهم وكرامتهم المهانة من قبل القوط النصارى، وأنهم كانوا يرون في العرب أنهم بنو عمومهم.
- في حين ضخم المؤرخ اليهودي " إلباهو أشتور " قيمة الدعم والمساعدة اليهودية للمسلمين، وذكر أن أعمال الحراسة التي قام بها اليهود للمدن المفتوحة كان لها أثر كبير في عمليات الفتح¹².



- وذهب " سيمون دوبنوف" إلى أبعد من ذلك وأورد أن: " الجيش الإسلامي تضمن الكتيبة البربرية اليهودية المنظمة إليهم، والتي يقودها المحارب الذي يحمل إسما يهوديا وهو: خولا اليهودي، الذي فتح الجزء الأكبر من قطلونيا"¹³.
- كما نؤكد في هذا المقام على أن بعض المستشرقين قد بالغوا كثيرا في مسألة الدعم اليهودي للمسلمين الفاتحين. ولا يمكن لجيوش جمعت بين صفوفها الشدة العربية وقلوبها بربرية حديثة الإسلام ومتشوقة للنزال تحت رايته، أن تجبن وتتقاعس أمام مدن وحصون كان غالبيتها خاليا من الجند والحرس وهذا بعد مشاركتهم في معركة "وادي لكة" وانهمزوا فيها، أو هروبهم لما سمعوا حوافر الخيول العربية تتقدم نحو صفوفهم وتندفع نحو شمال الأندلس وبلاد الغال.
- وبعد انتهاء عملية الفتح الإسلامي وإحكام ولاة بني أمية السيطرة على شبه الجزيرة الأيبيرية، شرع اليهود في الانتشار والتكاثر في البلاد الأندلسية الإسلامية وتمركزوا في الحواضر الكبرى لاسيما الجنوبية منها كمدينة غرناطة والتي سميت " بغرناطة اليهود"¹⁴. كما أنهم تواجدوا بكثرة في عاصمة الأندلس الأموية: قرطبة، وشكلوا فيها على عاداتهم حيا خاصا بهم في القسبة وهو الجزء المحصن من المدينة، وأصبح لهم مع مرور الوقت حيا أو حارة خاصة بهم في كل حاضرة، وكانت هذه التجمعات التابعة لهم تحكمها نظم خاصة تتميز عن النظم الإسلامية والنصرانية، والمشرف على أمورهم " المقدم " أو " النعمان " وهو كبير الجماعة وكان يعين من قبل البلاط في قرطبة كما سعي أيضا " برأس الجالوت " أو " الناسي" وكان يساعده في مهامه مجموعة من المستشارين أطلق عليهم " اليوعاظيم " أي المستشارين¹⁵.
- وإلى جانب حقوقهم المدنية والسياسية فقد تمتعوا أيضا بحرية التعليم، حيث كان الكنيس يعد من أقدم المؤسسات التعليمية الخاصة بهم، وكان الطلبة فيه يتعلمون القراءة والكتابة ويتدرجون في المواضيع الدينية بداية بالتوراة¹⁶، وفي فترة لاحقة يدرسون " المشتا"، إضافة إلى قواعد العبرية والعربية، إذ كانت هذه الأخيرة لغة علم وحضارة لا يستغنى عن تعلمها و المخاطبة بها عند اليهود والنصارى على حد سواء.
- وفي القرن 3هـ/9م ظهرت مؤسسات تعليمية جديدة متطورة على الكنيس وهي " المدارس التلمودية " والتي كان التعليم فيها يركز على دراسة التلمود ومن بين أهم مدارسها: " مدرسة قرطبة اليهودية والمتواجدة بقرطبة عاصمة الأمويين، ونظرا لكثرة أعدادهم داخل بلاد الأندلس اقترن العديد من المدن باسمهم ومن جملة ذلك مايلى:



المصدر	إقراؤها بالتواجد اليهودي	الحاضرة الأندلسية
العذري، ترصيع الأخبار، ص: 35.	روطة اليهود	روطة (RUEDE)
ابن سعيد المغربي، ص: 105.	مدينة اليهود	بيانة (Baena)
الإدريسي، نزهة المشتاق، ص: 571.	مدينة اليهود	ألسانة (Lucena)
الإدريسي، نزهة المشتاق، ص: 555.	مدينة اليهود أو طركونة اليهود	طركونة (Tarragona)
الحميري، الروض المعطار، ص: 45.	أغرناطة اليهود	غرناطة (Granada)

3. أهم الأسر اليهودية ودورها السياسي والدبلوماسي في عصر الخلافة الأموية ما بين (316-399هـ):

إن سماح وتشجيع أمراء وخلفاء بنو أمية على حرية التعليم قد انعكست إيجاباً على الطائفة اليهودية والتي استفادت من هذه الأجواء، لدرجة أنهم كانوا منبهرين بالحضارة العربية الإسلامية وواثقين في نظمها وترتيباتها، ويؤكد تلك المعاملة والأجواء التسامحية المستشرق " ليفي بروفنسال " الذي ذكر بأن الأندلس: " كانت جنة اليهود خلال العصور الوسطى كلها: إذ بلغ بعضهم مبلغ الوزارة، ونظر إليهم المسلمون نظرهم إلى إخوان، حتى أصبح الأندلس موئلاً لليهود، بل إن حركة بعث اللغة العبرية والأدب العبري بدأت في إسبانيا، نشأت ونمت بين أظهر المسلمين وتحت أعينهم، بل كان بعض علماء المسلمين يعينون اليهود على إنشاء نحو لغتهم، ولقد استعرب اليهود منذ زمن مبكر، فأخذوا لغة العرب وملابسهم واندرجوا في غمارهم" ¹⁷.

بل أكثر من ذلك فقد وُجد من بين اليهود من كان يفضل التقاضي عند المسلمين دون غيرهم، وواثقا في أحكامهم، وهذا ما أشار إليه " الونشريسي " في نازلة خاصة بالقرن 4هـ/10م والمتعلقة باختلاف يهودي ويهودية في العاصمة قرطبة على التقاضي عند المسلمين أو اليهود ¹⁸.



أما عن علاقتهم (اليهود) بالسلطة الأموية فقد كانت إيجابية، فلم تحدثنا المصادر عن ثورة خاصة بهم، أو مشاركتهم ضمن حركات المعارضة، بل إنهم كانوا دوماً في صف السلطة الأموية، وهذا ما أكسبهم عداوة من طرف بعض الثائرين، في المقابل كانت السلطة الأموية تقربهم وتختار يهودياً من كل مدينة متواجدين بها ويوكلونه بجمع الجزية من قومه وتسليمها لهم¹⁹.
إن هذه الأجواء جعلت كثيراً من أفراد الطائفة اليهودية تظهر على الساحة القرطبية الرسمية وتحثك بخاصتها وتخدم دار الخلافة في العديد من دواوينها، ولعل أهمها هي أسرة "حسداي" والتي نبغ منها العديد من العلماء أهمهم: "إسحاق بن عزرا بن شبروط (303-359هـ/915-970م)" المشهور "بحسداي بن شبروط"²⁰، وكان قد بدأ عمله طبيباً في بلاط الخليفة "عبد الرحمن الناصر لدين الله" في حدود سنة (329هـ/940م)، وهذا بعد ذبوع صيته في قرطبة على إثر اكتشافه طريقة تركيب أحد الأدوية والتي كانت من أشهر العلاجات خلال العصر الروماني²¹.

وقد ترجمت كتب السير والتراجم والطبقات الأندلسية لهذا العلم اليهودي وتناولت سيرته وخدماته، لعل أهمها مؤلف "عيون الأنبياء" والذي قال صاحبه عنه: "من أحبار اليهود متقدماً في علم شريعتهم، وهو أول من فتح لأهل الأندلس من اليهود باب علمهم من الفقه والتاريخ، حتى أنهم كانوا قبل ذلك يضطرون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم إلى يهود بغداد، فيحصرهم من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون به مراحل تاريخهم ومبادئ سنهم، ولما توصل حسداي إلى الحكم توصل إلى استجلاب ما ساء من تأليف يهود المشرق، فعلم حينئذ يهود الأندلس ما كانوا يجهلونه واستغنوا عن علوم اليهود في المشرق"²².
كما ترجم له "ابن صاعد" في كتابه "طبقات الأمم" وذكر أنه كان "قد عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها، فأحكم لسان العرب ونال حظاً جزيلاً من صناعة الشعر والبلاغة، وبرع في علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وتحقق بعلم المنطق وتمرس بطرق البحث والنظر ثم ترقى إلى علم الطبيعة ... ويستوعب فنون الحكمة هذا وهو لا يزال بعد فتى"²³. وكان سبب إلحاقه بالقصر وخدمته للخليفة "عبد الرحمن الناصر لدين الله الأموي" هو نبوغه في الطب وترجمته للكتاب اليوناني "ديوسقوريدس" بحيث حازت هذه الترجمة إعجاب الخليفة الأموي.
حسداي أحد أعلام السفارة الإسلامية في أوروبا الغربية:



إن مواهب الطبيب " حسداي " لم تتوقف عند الطب بل كان متقنا للغة اللاتينية، وأميناً عند خليفة قرطبة هذا ما أهله في الأخير لتولي أعمال السفارة والدبلوماسية وكان من بين أهم المهام الموكلة إليه ترأسه لبعثة دبلوماسية وعلاجية وجهتها مملكة نافارا (Navarra) وكان هذا رداً على بعثة الملكة " طوطة " (Toda) حاكمة هذه المملكة، والتي وفدت لقرطبة متذلة وراحية من المسلمين مساعدتهم العسكرية لاسترجاع عرش مملكة ليون (Léon) لصالح حفيدها " شانجول السمين " (Sancho el gordo) وعلاجه من السممة المفطرة التي كان يعاني منها، والتي جلبت له العديد من المشاكل وأدت إلى عزله عن مملكته. ومن أدواره الدبلوماسية أيضاً تكليفه من قبل الخليفة "عبد الرحمان الناصر لدين الله" على عقد السلم بين قرطبة ومملكة برشلونة عام (328هـ/941م) وفي هذا يقول صاحب كتاب المقتبس:

" سلم الفرنجة: وفيها عقد حسداي بن إسحاق الإسرائيلي، الكاتب، السلم مع شنبير بن غيفريد الإفرنجي، صاحب برشلونة وأعمالها، على الشروط التي ارتضاها الناصر لدين الله وحدها، وأشخص حسداي إلى برشلونة لتقريرها مع شنبير... ودعا حسداي عظماء برشلونة إلى طاعة الناصر لدين الله وسلمه فأجابه جماعة من ملوكهم ... ثم قدم حسداي بن إسحاق الإسرائيلي على الناصر لدين الله من برشلونة في عقب ذي القعدة منها، بعد أن أحكم ذلك كله"²⁴.

كما تم إرساله في نفس السنة إلى حاكم جيليقية بغرض فك أسر " محمد بن هاشم "، أحد مقربي الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله، وقد نجح حسداي في مهمته واستطاع عقد السلم مع " رذمير " وقد وصفه ابن حيان بمايلي: " هو واحد العصر، الذي لا يعدل به خادم ملك، في الأدب وسعة الحيلة ولطف المدخل، وحسن الولوج "²⁵. إلى جانب حسداي بن شبروط نشط يهودي آخر هو " إبراهيم الإسرائيلي الطرطوشي " والذي كانت له بعثات خارج المجال الأيبيري، حيث أرسل إلى مركز البابوية في روما عام (350هـ/961هـ) والتقى مع البابا " يوحنا الثاني عشر " (Jean XII) كما تمكن من مقابلة الإمبراطور الألماني " هوتوا الأول (Otto I) " سنة (354هـ/965م).

في المقابل كان ملوك أوروبا الغربية في عملية تواصلهم مع خلفاء بنو أمية يبعثون بسفراء لهم من الجالية اليهودية ومن أمثلة ذلك ما أقدمت عليه الملكة الفرنجية حاكمة أربونة والتي طلبت ود وصلح الخليفة " عبد الرحمان الناصر لدين الله " فأرسلت إليه " برناط الإسرائيلي " ثقتها، حاملاً معه غرائب من طرائف بلدها المستحسنة، فقبلها الناصر لدين الله منها وكافأها



بأنفس منها، وأكرم رسلها"²⁶. والأمر ذاته مع الثائر ملك جليقية "رذمير بن أردون"، والذي أرسل مبعوثه للتفاوض وطلب الصلح من خليفة قرطبة عبد الرحمان الناصر لدين الله وقد أورد "ابن حيان" خبر تلك السفارة والمراسلات وذكر بأن المبعوث اليهودي كان يسمى بـ "بروخ اليهودي"²⁷.

4. اليهود الأندلسيين وعصر ملوك الطوائف الأثر والتأثير:

لم تنقطع أسرة وسالة بنو حسداي عن تألقها في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بل واصلت تألقها وهذه المرة من سرقسطة: عاصمة إمارة بني هود، والتي نبغ فيها "أبو الفضل بن يوسف بن حسداي" وارتقى إلى منصب الوزارة بها. وبالرغم من أن المصادر أطنبت بالحديث عن علمه وبراعة أدبه²⁸، إلا أن المتتبع لنشاطه يجد قرائن تدل على إشراكه في السياسة والمشورة والسفارة خلفاً لأبيه والذي ترجم له ابن بسام الشنتريني من أنه "... نجم بأفق سرقسطة ... وبما حمل من أعباء تلك الدولة استقلال واضطلاع"²⁹.

وقد ورث أبو الفضل هذا، وازداد قرباً من الملك وكبار موظفي دواوينه، وحتى العامة خاصة بعد إسلامه لدرجة أنه حسن ذكره، وأصبح يعرف بـ "يوسف الإسلامي".

إضافة لهذه الأسرة فقد تحدثت الكثير من الدراسات عن أدوار سياسية ودبلوماسية لعبتها أسرة "ابن عزرا" عبر أجيال في خدمة الممالك والإمارات الإسلامية إلى غاية منتصف القرن 6هـ/12م، ليضطر في الأخير أحد أبرز رجال الأسرة وهو "سيريهودا بن عزرا" إلى التوجه نحو الشمال لخدمة ملك قشتالة³⁰.

وفي زمن ملوك الطوائف واشتداد الصراع بين الممالك الأندلسية فيما بينها، ومع ملوك النصارى في شمال الجزيرة الأيبيرية فإن اليهود قد استغلوا هذه الأجواء وتمكنوا من الوصول لمراكز حساسة في تلك الممالك، ففي الجنوب الأندلسي وفي غرناطة: عاصمة "بني زيري" والتي كانت معروفة "بغرناطة اليهود" تكاثرت جماعتهم (اليهود)، وتقوى نفوذهم لاسيما بعد ظهور أسرة "ابن النغريلة" اليهودية والتي يعد فيها "إسماعيل ابن النغريلة" أول يهودي وصل لمرتبة الوزارة رسمياً حيث كان مسؤولاً عن شؤون الإمارة الداخلية والخارجية، كما كُلف بالإشراف على جيش غرناطة وقيادته، وكان رئيساً للطائفة اليهودية، وبعد وفاته خلفه ابنه "يوسف" الذي تولى الوزارة، وفي عهد إسماعيل اشتعلت غرناطة بالعديد من الصراعات السياسية حيث كان إسماعيل يعمل على تصفية معارضيه ويعمل على لاستحواذ على الحكم أكثر فأكثر، كما قام بفرض العديد من الضرائب غير الشرعية على العامة، وقد أدى هذا الأمر



إلى انتفاضتهم وقُتل في الأخير على يدهم³¹، وقد حفظت لنا مذكرات³² آخر أمير غرناطي قبيل دخول المرابطين الأندلس وهو الأمير "عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس"³³ تفاصيل ذلك. في المقابل لمع في هذا العصر نجم يهودي سمته المصادر العربية "بإبن شاليب" والذي أدى أدوارا كبيرة في سفارات بين مملكة قشتالة وإمارات الطوائف الأندلسية، وعرف بأنه كان خبيرا في معرفة عيار الذهب الحسن من الزائف، لقي حتفه مقتولا سنة 478هـ/1085م، ذلك لأن الملك "ألفونسو السادس" ملك قشتالة كان يتلقى جزية سنوية من "المعتمد ابن عباد" ملك إشبيلية وبقية موك الطوائف، وفي سنة 478هـ/1085م أرسل ألفونسو بن شاليب سفيرا لإشبيلية من أجل استلام الجزية، ويبدو أن السفير اليهودي ابن شاليب انتهك الأعراف الدبلوماسية، وأساء الحديث مع الملك المعتمد بن عباد واستفزه، هذا ما جعل المعتمد يغضب فأمر بصلبه³⁴.

كما شهد هذا العصر حدوث أكبر مناظرات بين فقهاء الإسلام واليهود ولعل أهمها ما حدث بين ابن النغيلة وكبير علماء الأندلس ابن حزم³⁵، وحدثت هذه المناظرة من القرائن الدالة على قبول الآخر في الأندلس، واحترام رأيه ومعتقده، والسماح بالتعددية، ورغم ما ترمي به الكتب الاستشراقية العالم "ابن حزم" واتهامه بالتشدد ومعاداة اليهودية، إلا أن هذا لم يكن حقيقيا مقارنة بما أوردته مصادر عصره وبما أَرَّخَ هو له، عن مجاورته ومصاحبته لليهود ومن جملة ذلك ما ذكره في مؤلفه طوق الحمامة مايلى: "ولقد كنت بالمرية قاعدا في دكان إسماعيل بن يونس الطبيب الإسرائيلي..."³⁶. وهذا إثبات عام عن المشاركة اليومية للمسلمين مع بقية أهل الذمة حياتهم اليومية لاسيما اليهود منهم، ويؤكد هذه السياسة المؤرخ هنري بيريس لما قال: "إن أي شعب مغلوب في أي قطر من الأرض لم يحظى بما حظي به الشعب الاسباني (يهود- نصارى) إبان حكم المسلمين من تسامح تجلى في تطبيق العهود والقوانين الإسلامية التي أعطت لأهل الكتاب حقوقا كاملة في العيش والكرامة"³⁷.

هذا وقد استغل الملك النصراني "ألفونسو السادس" سقوط مدينة طليطلة عام 478هـ/1085م واتخذ منها عاصمة لمملكته (مملكة قشتالة)، وانطلق في مشروع ضخم هدفه ترجمة تراثها، وقد حوت هذه المدينة مكتبات تواجد بها الآلاف من المجلدات المشرقية والمغربية والأندلسية، وشرع في أعمال ترجمتها من العربية إلى اللاتينية، وكان يرأس هذا المشروع كبير الشمامسة في طليطلة المدعو (دومينيكوس غونديسينوس) والمعروف في المصادر العربية بـ (دومنجو غنصالفة)، وهو يعد من أشهر رجال الترجمة في العصر الوسيط من



العربية إلى اللاتينية عن طريق الإسبانية العامية، إضافة إلى ذلك أشتهر اليهودي " أبراهام بن عزرا" بترجمة النص العربي شفويًا إلى اللغة الإسبانية العامية .
إن حرب الاسترداد (La Reconquista) والتي أشعلها الملك النصراني ألفونسو السادس، وعزمه على طرد مسلمي الأندلس في أجواء مليئة ومتشعبة بالكراهية وبتحريض من البابوية، جعلت أعدادا من يهود الأندلس ونصاراهم يخونون العهود والمواثيق، ويتناسون حسن صنيع وماضي المسلمين المجيد، وينحازون لصف ألفونسو السادس، وعملوا بمثابة أدلاء وجواسيس وكشفوا له عن مكامن القوة والضعف وكانت النتيجة سقوط مدينة طليطلة عام 478هـ/1085م، ولما بدأت كفة الإسبان ترجح أكثر تحول اليهود عن المسلمين بعد أن وجدوا ذلك أمرا ضروريا لتحقيق مصالحهم وعملوا عند الإسبان في الوزارة والكتابة وشتى أنواع الخدمة.

كما أنهم تشقّقوا في المسلمين، ومن جملة ذلك ما حدث بعد سيطرة الإسبان على مدينة بلنسية سنة 487هـ/1092م وظفوا على رأس إدارتها يهودي شارك هو وقومه معهم في حملات التقتيل ضد المسلمين وفي هذا يقول صاحب كتاب البيان المغرب: " وبلغ اليهودي لعنه الله من المسلمين مبلغ الغاية في العذاب وسلط اليهود على الإسلام، فبلغوا النهاية في النكال والنكاية، ومنهم الأمناء الموكلون، والمتصرفون، وأصحاب الرسوم، وخدام البر والبحر، وجلس اليهودي للقبض بصاحب المدينة من الضرب بالعصا والسوط، وقبض لكل منهم شيطاننا يخرج معه كل عدو، فإن جاء بشيء ولا أخذ بالسوط والعذاب، وتمادت هذه المحنة مدة، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم"³⁸.

ورغم ما اقترفه اليهود فإن الأندلس لما تحولت لملك " دولة المرابطين" لم يتراجع حكامها الجدد (يوسف بن تاشفين وخلفاؤه) عن سياسة وعقيدة التسامح، واحترام الأديان والاعتراف بمواطنة الآخر، وهذا ما أكدّه المستشرق اليهودي " برويد" في مقالة له عن يهود اشبيلية والتي كانت عاصمة الأندلس زمن المرابطين حيث قال: " لقد عاش يهود إشبيلية في سلام تحت حكم المرابطين" ونفس الأمر أكدت عليه الموسوعة العبرية.

وتواصلت سياسة التسامح حتى مع آخر سلالة إسلامية حكمت الأندلس وهم " بنو الأحمر" ملوك غرناطة، حيث يذكر " لسان الدين بن الخطيب" والذي كان من أبرز وزراء بنو الأحمر وأحد أهم مؤرخي وأدباء الحضارة الإسلامية في الأندلس، أنه لما تولى " الحكم إسماعيل بن فرج (713- 725هـ/1313-1324م) " اشتد في إقامة الحدود، وإراقة المسكرات، وحضر



تجلي القينات للرجال في الولائم...وأخذ يهود الذمة بالتزام سمة تشهرهم، وشارة تميزهم ليوفوا حقهم من المعاملة التي أمر بها الشارع في الخطاب والطرق، وهي شواشي صفر³⁹. وأصبحت غرناطة ملجأ لليهود الهاربين إليها خوفا ورعبا من اضطهاد النصارى لهم، الذين انقلبوا عليهم من جديد، بل إنهم عملوا على إخراجهم من الأندلس مع المسلمين، ولم تجد تلك الجماعات الهاربة موطناً لهم عدا ديار الإسلام في شمال المغرب الإسلامي فتوزعوا في طنجة، وتلمسان، والجزائر، وقسنطينة وغيرها.

5. خاتمة:

بعد عقود وعهود من اضطهاد حكام إسبانيا للطائفة اليهودية، تنفست هذه الأخيرة الصعداء متخلصة من محتتها وهذا بعد تدفق جيوش الفتح في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث باركوا النشاط العسكري الإسلامي وسهلوا من عملية دخول المسلمين للمدن الأسبانية. وقد أصدر ولاية الأندلس وأمرائها بعد الفتح الإسلامي مجموعة من العهود والمواثيق كلها أكدت على حق أهل الذمة من يهود ونصارى في ممارسة شعائرهم الدينية، كما ضمنت لهم حرياتهم. شكل اليهود تجمعات خاصة داخل المدن الأندلسية ومع مرور الزمن تضاعفت أعدادهم لدرجة أن العديد من المدن أصبحت معروفة بهم. عمل الخلفاء الأمويون في الأندلس منذ عصر "عبد الرحمان الناصر لدين الله" على توظيف النخب اليهودية، لهذا قربوها وأشركوها في المشورة وأسندوا إليها تسيير بعض الخطط والتي تتوافق مع كفاءاتها، وحاجة الخلافة إليها ولعل أهمها السفارة.

أقحمت خلافة قرطبة اليهود كسفراء وممثلين عنها ومبعوثين إلى الدول والممالك القريبة والبعيدة على غرار قشتالة، جيليقية، روما، بيزنطة، وهذا لمعرفتهم بطبائع أمم أوروبا، وتحكمهم في لغات عديدة وعلى رأسها اللاتينية. كان "حسداي بن شبروط" وأسرته في صدارة النخب اليهودية وكان كبير هذه الأسرة مقرباً من الناصر لتمييزه في صناعة الطب، لهذا أرسله في سفارة لمملكة نافارا من أجل علاج الملك "شانجول السمين"، ونظرا لنجاحه في هذه السفارة فإن دار الخلافة اعتمدت عليه في تسوية النزاعات، وعقد المعاهدات، ووطد العلاقات: ومن أمثلة ذلك عقده لمعاهدة صلح بين قرطبة ومملكة برشلونة عام 328هـ/941م. ولم يكن حسداي هو الوحيد الذي خدم ومثل السلك الدبلوماسي في عهدي "عبد الرحمان الناصر لدين الله" و "الحكم المستنصر بالله"، بل إنه تواجد في المهنة يهودي آخر لا يقل براعة وحركة عنه ألا وهو: "إبراهيم الإسرائيلي الطرطوشي" والذي أرسل في سفارة إلى مركز البابوية روما عام



350هـ/961هـ والتقى مع البابا يوحنا الثاني عشر (Jean XII) كما تمكن من مقابلة الإمبراطور الألماني هوتوا الأول (Otto I) سنة (354هـ/965م).

ولم تكن تلك السفارات كلها ذو أبعاد وخلفيات سياسية بل وجد منها تلك التي حملت في ثناياها رسائل حضارية بين ملوك وخلفاء وأباطرة ذلك العصر كإرسال الإمبراطور البيزنطي: "قسطنطين السابع" مائة وأربعين سارية من الرحام كهدية للناصر لتوضع في مشروع إتمام بناء مدينة الزهراء، وإهدائه لكتاب دسقوريدس الطبي. عد سقوط الخلافة الأموية وانقسام الأندلس إلى ممالك أو ما كان يعرف " بعصر ملوك الطوائف" ازداد نشاط النخب اليهودية ولم يعودوا كسابق عهدهم متمركزين في قرطبة، بل انهم توزعوا على مختلف الممالك وحواسرها، وبرز نشاطهم السياسي وزاد لدرجة أن أسرة " بني النغريلة" في غرناطة نالت الوزارة وتولى أحد أبنائها قيادة جيوش بني زيري، ووظف الكثير منهم في بقية الممالك سفراء ووزراء ومستشارين. إضافة لهذا فإن يهود الأندلس أدوا أدوارا كبيرة في التواصل العلمي مع الغرب الأوروبي وساهموا في نقل الحضارة الإسلامية وهذا من خلال الاشتغال على حركة الترجمة.

8. هوامش:

¹ - الهجرات الكبرى: وتسمى أيضا بغزوات البرابرة، أو الغزوات الجرمانية، وهي تلك الموجات البشرية التي اندفعت من آسيا وأوروبا الشرقية نحو الغرب، وقد كان في مقدمة هذه الشعوب المهاجرة: قبائل القوط الشرقيون والغربيون، البرجنديون، قبائل الهون، الفرنجة، الأنجلو- السكسون، الوندال... وقد ساهمت هذه الهجرات في تغيير معالم أوروبا السياسية والحضارية بداية بسقوط الإمبراطورية الرومانية عام 476م وتكوين إمارات وممالك تزعمها أسر تلك القبائل المهاجرة. ينظر: نورمان كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة: البداية والنهاية، تر- تع: قاسم عبده قاسم، ج1، ط5، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 1997، ص - ص: 145 - 182. السيد الباز العريفي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت، ص - ص: 81- 110.

² - القوط: هم أحد أقوى وأكبر القبائل الجرمانية الشرقية، والتي استطاعت من أن تغير من معالم أوروبا خلال الفترة الوسيطة، انقسمت هذه القبيلة إلى قسمين: قوط شرقيون، وقوط غربيون، وقد اندفعت جحافل هذه القبيلة نحو أوروبا تحت ضغط قبائل الهون واستطاعت التوغل في عمق أراضي الإمبراطورية الرومانية وهذا بعد الانتصار عليها في معركة "أدرينوبل" سنة 378م، واستطاع قائدهم -ألريك- الدخول إلى روما سنة 410 م وتخريبها، وفي سنة 419م تمكنوا من الاستيطان في جنوب فرنسا وتكوين مملكة لهم ثم توسعوا في إسبانيا



متخذين من مدينة طليطلة عاصمة لهم واستمرت مملكتهم إلى غاية الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية. ينظر: إبراهيم علي طرخان، دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى - دولة القوط الغربيين - مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1958، ص - ص: 32 - 93.

³ - في هذا المقام، والذي أشرنا فيه إلى رغبة المسلمين في الفتح واندفاعهم نحو أقطار العالم لنشر الإسلام، لم يكن هذا مانعا لهم من احترام أتباع الديانات الأخرى وكفالة حريتهم وهذا في إطار إتباع وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي، وفي هذا الصدد يؤكد المستشرق روبرتسون مايلي: "إن المسلمين هم وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشرا لدينهم تركوا من لم يرغبوا فيه أحرار في التمسك بتعاليمهم الدينية". نقلا عن: غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص: 137.

⁴ - محمد بن عربية، الأندلس الإسلامية كنظرة التسامح الديني والتواصل الحضاري- قراءة في إسهام المسلمين في بناء الحضارة العالمية، بحث منشور ضمن الكتاب الجماعي: المؤسسة الدينية والتعايش الحضاري في أوروبا الغربية، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، 2018، ص: 238.

⁵ - تمثلت هذه الوضعية في القضاء على إمارة عبد الله بن الزبير بالحجاز، وكسر شوكة الخوارج بالعراق، وتوحيد بلاد الإسلام تحت راية حكم بني أمية.

⁶ - إن أهم النجاحات التي حققها موسى بن نصير بعد تعيينه واليا على بلاد المغرب أواخر سنة 74هـ/694م هو استعادة المغرب الأدنى وجعل القيروان قاعدة لقواته ينطلق منها في حملاته، كما أنه تمكن من طرد البيزنطيين من مراكزهم الساحلية، وتسكين البربر والقضاء على مقاومتهم في المغرب الأوسط، ليوجه اهتماماته بعدها نحو المغرب الأقصى والأندلس، كما أسلمت على يده جموع غفيرة من البربر ودخلوا في طاعته. ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تج: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دت. ابن قتيبة الدينوري، كتاب الإمامة والسياسة، مطبعة الفتوح الأدبية، ج2، القاهرة، مصر، ص- ص: 49-71. يحي شامي، موسى بن نصير الفاتح الذي لم تهزم له راية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2005. عبد العزيز حافظ دنيا، موسى بن نصير: حياته وعصره وفتوحه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دت. الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تج: محمد زينهم عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994، ص - ص: 51-59.

⁷ - مؤلف مجهول، كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص: 100.

⁸ - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، مج: 04 دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ص: 263.

⁹ - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص: 101.

¹⁰ - نفسه، ص: 102.



¹¹ - دوزي، رينهارت، المسلمون في الأندلس: المسيحيون والمولدون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص: 38.

¹² - Ashtor, & Eliyahu, The Jews of Moslem Spain (vol:01), The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, usa, 1979, p: 16.

¹³ - يونس عبد العزيز خالدي ، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92-897هـ/711-1492م)، مطبعة دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2011، ص: 163.

¹⁴ - محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دت، ص: 45.

¹⁵ - حسين مؤنس، فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص: 50.

¹⁶ - عبد العزيز خالدي، المرجع السابق، ص: 05.

¹⁷ - حسين مؤنس، المرجع السابق، ص: 544.

¹⁸ - أبو العباس أحمد بن يحيى الوئشيسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص- ص: 128- 130.

¹⁹ - عبد العزيز خالدي، المرجع السابق، ص: 180.

²⁰ - حسداي بن شبروط: هو كبير وشهير أسرة حسداي اليهودية الأندلسية، ترجع أصول هذه الأسرة إلى النبي موسى عليه السلام وهي تعد من أشرف الأسر اليهودية ببلاد الأندلس، وقد ترجم ابن صاعد في كتابه " طبقات الأمم" لأعلامها، وذكر أن كبيرها: "عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها، فأحكم لسان العرب ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة، وبرع في علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وتحقق بعلم المنطق وتمرس بطرق البحث والنظر ثم ترقى إلى علم الطبعة ... ويستوعب فنون الحكمة هذا وهو لا يزال بعد فتى". توظفت أسرة حسداي في دواوين الوزارة والسفارة وتنظيم الحفلات زمن الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله وابنه الحكم المستنصر بالله، وتوالت انجازات أسرهم إلى زمن ملوك الطوائف. ينظر: ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، نشر: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1912، ص: 90.

²¹ - صانع هذا الدواء هو أندروماكوس الكريتي وقد قدمه للإمبراطور الروماني نيرون، وهو يتكون من 61 عنصرا، وصار يستعمل علاجا داخل الإمبراطورية الرومانية، لكن طريقة تركيبه فقدت مع الوقت، وأصبح اكتشافها هم العديد من أطباء العرب المسلمين، والذي أعاد اكتشاف تركيبه في الأخير هو طبيب بلاط خلافة قرطبة اليهودي حسداي بن شبروط، ويبدو أن معرفته وخبرته باللغة اللاتينية هي التي مكنته من هذا. ينظر: خالد يونس عبد العزيز خالدي، المرجع السابق، ص - ص: 181- 182.

²² - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت، ص: 488.

²³ - ابن صاعد، طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1912، ص: 90.



- ²⁴ - ابن حيان القرطبي، المقتبس، منشورات المعهد الإسباني العربي للثقافة، الرباط- مدريد، 1979، ص - ص: 454 - 455.
- ²⁵ - نفسه، ص- ص: 466-468.
- ²⁶ - نفسه، ص - ص: 455-454.
- ²⁷ - نفسه، ص - ص: 458-457.
- ²⁸ - ترجم له ابن أصيبعة في طبقاته وذكر أنه: "من ساكني مدينة سرقسطة، ومن بيت شرف اليهود بالأندلس، من ولد موسى النبي عليه السلام، عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها، فأحكم علم لسان العرب، ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة، وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم، وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وأتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر، واشتغل أيضا بالعلم الطبيعي، وكان له نظر في الطب..." ينظر: ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص: 499. ينظر أيضا: ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج: 02، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1993، ص: 441.
- ²⁹ - ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مج: 01، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997، ص - ص: 457 - 458.
- ³⁰ - حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، 2000، ص: 47.
- ³¹ - مريم قاسم طويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر (403 - 483هـ/1012 - 1090م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994، ص- ص: 150-159.
- ³² - تسمى مذكرات الأمير عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بكتاب: "التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة"، وهو عبارة عن مذكرات في ترجمة حياة الأمير عبد الله بن بلكين وحوادث عصره كما تضمن وقائع وأحداث هجرة بني زيري من المغرب إلى الأندلس ولأدوارهم في الحياة السياسية والعسكرية، وقد كتبت هذه المذكرات في مرحلة نفي الأمير عن غرناطة والتحجير عليه في بلاد المغرب الأقصى من طرف المرابطين، والكتاب جد مهم بحكم تنوع مواضيعه فهو يؤرخ لصاحبه، ويعطي صورة عن عصر التحول في الأندلس من حكم ملوك الطوائف إلى حكم المرابطين كما أنه يعتبر مادة خصبة للتأريخ للحياة الاجتماعية في غرناطة وإسهام اليهود في مختلف نواحي حياتها، كما أن الكتاب تضمن رؤية ومفهوم الأمير الغرناطي للحكم وقواعده ونصائحه وهذا ما يمكن إدراجه ضمن علم السياسة الشرعية. ينظر: عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تج: على عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2006، ص - ص: 5 - 11.
- ³³ - عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس: لقبه المظفر بالله الناصر لدين الله أخر ملوك غرناطة زمن ملوك الطوائف، تولى الحكم في شوال من سنة 465هـ/ 1072م، وهذا بعد وفاة جده باديس بن حبوس، واستمر في حكمها إلى غاية سنة 483هـ/1090م، حيث تمكن المرابطون من إخضاع مملكته لحكمهم ونفيه إلى السوس الأقصى. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مر - تق: بوزياني الدراجي، ج: 4، دار الأمل للدراسات، الجزائر، الجزائر، 2009، ص - ص: 343 - 246.



- ³⁴ - أحمد بن خالد السللاوي الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص - ص: 37 - 38.
- ³⁵ - عرفت العلاقات العلمية والدينية للأندلس انعقاد العديد من المجادلات والمناظرات بين اليهود وعلماء الإسلام ولعل أهمها على الإطلاق تلك التي حدثت في غرناطة بين: إسماعيل ابن النغيلة وابن حزم الظاهري ويعود تاريخ تلك المناظرات بعدما وقع في يد ابن حزم نسخة من رسالة لابن النغيلة كان قد رد فيها على كتاب "الفصل في الملل والنحل والأهواء" لصاحبه ابن حزم، حيث تطرق ابن حزم في كتابه الرد على اليهود وبيان تحريف توراتهم وبطلان عقيدتهم، وقد قام ابن حزم بالرد على اليهودي ابن النغيلة في رسالة خاصة سماها: "الرد على ابن النغيلة اليهودي". ينظر: على ابن حزم، الرد على ابن النغيلة اليهودي ورسائل أخرى، تح: إحسان عباس، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر، 1960، ص- ص: 45 - 81، خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (ابن حزم - الخزرجي)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص - ص: 225 - 239
- ³⁶ - إبن حزم علي الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، مصر، 2016، ص: 24.
- ³⁷ - Henri Pérès, LA Poésie Andalousie en arabe classique au XIe siècle, A. Maisonneuve Imper. I. F. M. R. P Pers, Paris, France, 1953, p: 274.
- ³⁸ - ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي. تونس، تونس، 2013، ص - ص: 33 - 34
- ³⁹ - لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، الجزائر، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص - ص: 776 - 777.